الفتن الطائفيّة في العصر البويهي (334 - 448هـ / 945 – 1055م) (دراسة عبر الواقع الأجتماعي)

م. م. أحمد حسن صاحب الموسوي
كليّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة

الخلاصة

مما تقدم يتبين جليا بان العصر العباسي كانت تحيطه كثير من سوء الاوضاع سواء أكانت سياسية أم اقتصادية ، أم اجتماعية ، وكان لسوء تلك الاوضاع الاثر البارز في انعكاسها على الاوضاع العامة في البلاد ، ومن تلك الاوضاع السيئة كانت الفتن الطائفية التي تعد من الحوادث الطارئة في البلاد فعلى الرغم من مرور البلاد بكثير من الاحوال السيئة ، إلا ان الفتن الطائفية تعد العلامة الفارقة في ذلك ، ذلك لان المجتمع العر بي الاسلامي لم يكن يفقه تلك الاختلافات وانها وليدة الساعة عليه فتوزع موقف الناس فيها بين السلب والايجاب منهم من شجع عليها ومدها بوقود جزل حتى اصبح من العوامل المساعدة عليها من امثال بعض الخلفاء العباسيين والامراء البويهيين وجهال الناس من الشطار والعيارين ومنهم من وقف ضدها وحاربها بالحكمة والموعظة الحسنة في محاولة جادة لدرء الفتنة ومنهم بعض الخلفاء وبعض الامراء مضافا الى اصحاب الدور الاكبر والابرز في ذلك وهم المثقفون والعلماء والمفكرون .

وان دراسة من هذا النوع استعان بها الباحث على طبيعة الحياة الاجتماعية التي زاولها الناس التي كان لها فعلها المهم في تسليط الضوء على تلك الدراسة .

وثمة اسباب كثيرة تلاقحت وتنامت في ذلك الانعطاف الذي اصاب الحياة السوية في تلك البلاد لعل من ابرزها عدم تحمل رجال السياسة الكبار وعوام الناس من الانفتاح المذهبي الذي جاء به البويهيون وهم يرون اقامة العزاء وتعليق المسوح في الازقة والاسواق والاماكن العامة من البلاد ، وايضا اقامة مظاهر الفرح التي كانت غير معهودة القيام في السابق ، مصحوبة بجهل عوام الناس والى غيرها من الاسباب التي مر ذكرها في ثنايا البحث ، ادّت الى قيام افعال مشينة يندى لها جبين التاريخ اذاما عدها بالذكر منها هدم قبر الامام موسى بن جعفر وحفيده محمد الجواد عليهما السلام ، ومظاهر السب والشتم والطعن

واللعن بين ابناء الامة الواحدة التي تنتمي الى نبي واحد وقرآن واحد ، إلا أنها لم تدم طويلا مقارنة بحقب العصر العباسي فسرعان ما تدخل ذوو الرأي والحجا في ملاءمة الجراح وتطيب الخواطر وكبح جماح نفوس الجهال والمنتفعين الامر الذي ادى الى التخلص منها واعادة اللحمة الطيبة بين ابناء المجتمع الواحد ، وان حدثا من هذا النوع قد خلف وراءه كثيرا من الشواهد الحية على افعال ابناء ذلك المجتمع حتى انتجت لنا ادبا ثرا تناول توثيق تلك الحوادث شعرا ، ذكرنا جزاء يسيرا منه كنوع من الشاهد وتركنا المجال مفتوحا للقارئ بالرجوع اليه مستفيدين بذلك على ابرز المصادر التاريخية التي وثقت الحقبة العباسية البويهية .

مقدمة

كان ال بويه من بلاد الديلم أو بلاد جبل جيلان التي تقع في الجنوب الغربي من شاطئ بحر الخزر (بحر قزوين)1ويرى الدكتور عبدالعزيز الدوري ان هذا ينفي اللبس والتوهم القائل : بان البويهيين هم الفرس لان الديالمة ينتسبون الى اقوام من غيرالفرس(2) وآراني أميل الى الرأي القائل : بأن هذا اللبس قد جاء نتيجة تشابه لغتهم إلى حد ما مع احدى اللهجات الايرانية الشمالية، الا ان اللهجة الفارسية السائدة انذاك هي اللهجة الفارسية الجنوبية (3) ومن الجدير بالذكر ، أنه قد شاع عن البويهيين في اوساط عامة الناس بأنهم (اعاجم) ، وهذا اللفظ مما قد تسالم عليه العرب انذاك عن كل من لم ينطق اللغة العربية بشكلها الصحيح .

وبما أن القرن الرابع للهجرة كان نقطة التحول أو التقاطع بين ثقافة تزدهر في الأقاليم، تنافس الثقافة في بغداد ، حيث كانت العناصر الأجنبية خلف هذا التدهور تدفعه بكل ما أوتيت من قوة عسكرية تقودها وتهيمن على القرار في حركتها ، فأثرت في حياة الناس السياسية او الاجتماعية اوالفكرية (4)

ألا أنه على اية حال ان العجم قد رافقوا الدولة العباسية منذ النشوء وحتى هذا العصر وما بعده الذي اختلف عن سابقه من أحكام السيطرة البويهية او السلجوقية حتى العمر الأخير من تاريخ هذه الدولة (5) اضف إلى ذلك : ان لغة التخاطب في الدولة العربية الاسلامية وعلى اقل تقدير في هذا العصر الذي نؤرخ له ، قد سرت إليها العجمة سواء أكانت لغة التخاطب الخاصة بحكام الدولة أم التي يتحدث بها عامة افراد المجتمع ، ناهيك عن لغة الخلفاء الذين اعتمدوا في اغلب الاحيان على مؤدبين من الديلم او الترك ، او من

الذين انتشرت في بيوتهم الجواري والغلمان من الاعاجم ، حتى تقلدهم – الاعاجم – السلطة ، كل هذا وغيره قد اخذ مأخذه في انتشار العجمة في هذا العصر(6) .

انتهى البويهيون مذهبياً إلى الاتجاه العام الذي ساد بلاد الديلم وهو الذي تبلور ابان الحركات العلوية في تلك البلاد في الربع الاخير من القرن الثاني للهجرة والذي امتد تأثيره إلى بداية القرن الرابع للهجرة بظهور الناصر الحسن الأطروش في بلاد الديلم . حيث كان ملاحقاً من السلطة لتثبيته دعائم المذهب الزيدي(7)، ولم تكن الزيدية هي السائدة فحسب فقد تخللت بلادهم الزرادشتية ([8]) والمسيحية مضافاً إلى جهل الديالمة ببعض الديانات ([9]) .

بعد سيطرة البويهيين على العراق بشكل كامل كان اعتناق المذهب الامامي الاثني عشري هو المذهب الرسمي لهم ([10]) . وكان اهل بغداد قبل مجيء البويهيين ممن سار اكثرهم على ماكانوا عليه من الاعتقاد السائد في العصور العباسية السابقة ولايمايزون باحد من الصحابة انذاك ([11]) ، لكن التصادم بدأ بشكل مفاجئ من خلال البحث عمن له الاحقية في الخلافة مما تسبب بمواجهة بين مايعتقده البويهيون وما يعتقده اهل بغداد ، حيث اتشح عصرهم بوشاح الاضطرابات التي ولدت فتناً ذات نتائج خطيرة (12) .

ويذهب بعض الباحثين إلى ان البويهيين هم الذين شجعوا الانقسامات الطائفية في بغداد (13) ، أو هم الذين أثاروها(14) ، وتلك الآراء وغيرها تنتج من بين مؤيد ومعارض على ذلك كل بحسب ماتملي عليه أهواؤه وتعصباته إلا أنها وعلى أية حال قد حدثت وبشكل واضح .

أولا : بدايات الفتنة الطائفية

وعلى الرغم من وجود احتفالات دينية قد ظهرت بوضوح عند إتباع الأمامية في هذا العصر(15) كان للمذاهب الأخرى احتفالات في نفس الشأن (16)، الامر الذي قاد إلى تصادم وتناحر بين الفريقين ويظهر هذا بوضوح عندما قام عميد الجيوش ابن هرمز الذي عرف بالشدة وحفظ الأمن بمنع أهل الكرخ يوم عاشوراء(17) من النياحة وتعليق المسوح ومنع أهل البصرة من زيارة قبر الزبير بن العوام(18) رغبة من البويهيين بإطفاء الفتن قبل انتشارها واستفحالها في عصرهم .

لكن التداعيات المذهبية تبدو واضحة في تلك الحقبة ، ومن أمثلتها ما كتب على أحد مساجد بغداد سنة (351هـ/962م) من عبارات تسيء إلى الرموز الدينية وقتذاك ([19]) وفي سنة (352هـ/963م) عندما أمر معز الدولة في العاشر من شهر محرم باغلاق

الاسواق وإقامة المآتم على الأمام الحسين (عليه السلام) اشتدت التداعيات حينما جرت تلك المآتم إلى تساؤلات انتهت إلى مالا يحمد عقباه([20]) ، اما في سنة (398هـ/1007م) بدأت شرارة الفتنة المذهبية في بغداد وقد ارسل الخليفة القادربالله الفرسان لمعاونة إتباعه في أطفاء تلك الفتنة ([21]) .

ومما تجب الإشارة إليه : ان جميع الفتن او الاضطرابات يمكن تلافيها فيهون أمرها ، ماعدا التي منشؤها الدين ، وأعظمها خطورة وتخوف ماكان بين فريقين من دين واحد حيث اثرت في الاحوال العامة أسوأ تأثير ولايزول ذلك العداء الا بان يغرس بنفوس الناس تفهم روح الدين الاسلامي الصحيح وإشاعة روح التسامح بينهم ، ولم يكن هذا متحققاً – في هذه الحقبة – إن كان احدهم يؤمن برأي والاخر يلعنه ، فانى يتفقان !

ومما يلفت الأنتباه أن الانتماء المذهبي للبويهيين أيضا كان له ابعد الاثر في تفاقم تلك الفتن خصوصا ماعرف عنهم من التقرب من مراقد أهل البيت :**22**، اذ كان ذلك التقرب واضحاً خصوصاً بالزيارات التي كان يذهب بها عضد الدولة البويهي إلى مرقد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام **23** ونجد ان هناك علاقة وثيقة بين عضد الدولة وحبه للامام علي عليه السلام من خلال تكرر زيارته لمرقده عليه السلام ومن خلال امره ببناء قبره ، لا بل حتى من خلال ما اوصى به من دفنه عند قبره عليه السلام**24.**

ولعل هذه العلاقة متأتية ليس بكونه يعتقد بولائه لاهل البيت : فحسب ، بل للعلة التي اصابته وجعلته سقيما لا يقوى على شيء فحكم عليه المنجمون بالموت المحتم الا ان صديقه وأحد المقربين منه ابا الحسن الصوفي ([25]) رأى في المنام الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام فشفاه من العلة التي المت به ، فعزم عضد الدولة بان يشيد قبره وان يشق مجرى من الفرات نحو قبره عليه السلام، وقد ذكر هذه الحادثة القاضي التنوخي (384هـ/994م)[26] بشيء من الايجاز لكنها رويت بالشعر بشكل مفصل ([27]) وقد اتخذ الناس من ايام عاشوراء طريقاً ومنطلقاً للتعبير عن موقف سياسي ، كما فعل الشريف الرضي ذلك عندما كشف عن طبيعة صلته بأبناء عصره وهو على عادته في استعراض الآم الفاجعة يُعرج على بني أمية مهدداً متوعداً بيوم عظيم ولعله يريد بذلك أبناء عمومته بني العباس ([28]) واتخذ زعماء الشيعة الحديث عن الخلافة وبداية الجدل عن اغتصابها من بني امية كما اتخذ الشريف ذلك من واقعة كربلاء متنفساً للتعبير عما يعتقده ([29]) ، وقد تنبه الناس لاسيما الواعين منهم الى ان

الانقسامات الطائفية تصب في مصلحة السياسيين دون غيرهم ، ومما يدل على ذلك قول ابي العلاء المعري ملمحا على ذلك الى الاسباب السياسية (30) دون غيرها :

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها فعدوا مصالحها وهم اجراؤها [31]

ولم يكن الامر عند هذا الحد في نظر المعري الذي يمثل احد اهم شرائح المجتمع، بل يجعل رجال الدين يقفون في مصاف الاسباب التي جرت وساقت الى نشوب الفتن الطائفية ، لانهم يتحملون جانبا مهما من تهدئة الناس ومجادلة غيرهم بالحكمة والموعظة الحسنة :

ان الشرائع القت بيننا إحناً وعلمتنا افانين العداوات [32]

وقد دلت لفظة الشرائع على أصحاب الشرائع من رجال الدين ، ذلك انه من المسلم به أن الشرائع تهدف الى غاية تجعل الإنسان بمستوى رفيع من قيم التسامح والمساواة ، الا ان أصحاب الشرائع لم يكونوا بما يخدم هذه الغاية في نظر الاديب المعري .

ولم تكن تلك الدوافع وحدها تتكتل خلف تلك الفتن انما التعصب القومي قد وجد أمامه أرضا خصبة في تلك الأحداث حتى اخذ ما اخذه من بعض الناس ، فمهيار الدليمي(ت248هـ . 1036م) (33) أحد أهم شرائح المجتمع البويهي ممن خالط الطبقة الاجتماعية وعكس معاناتها في شعره نجد ديوان شعره يضم جملة من الأشعار التي تتغنى بالعصبية القومية (34) فما زالت القومية طاغية في افكار الناس (35) إذ أنها لم تذب فيما ذوبه الإسلام من عادات بالية فقد كان للقوميات أثرها في أغناء الفتن ونشوبها في كل حين .

ثانيا : مظاهر الفتن الطائفية

1-الجدال الطائفي

اتسم الجدال في هذا العصر حول الاحقية بالخلافة ، ومقتل الامام الحسين عليه السلام وعدم نصرته . وغالباً ماينتهي الجدال إلى شيوع الالفاظ السيئة التي يغلب عليها الطابع المذهبي مما يقود إلى التصادم وإثارة الشغب في أرجاء بغداد .

ونتيجة لتمتع الناس بالحرية الدينية فقد تلونت كلماتهم بإثارة كوامن المجادلة في اغلب الأحيان مبتعدة عن كونها تدعو على الاعتبار وتوحيد الصفوف بين المسلمين .

وقد اعتبرت واقعة الطف اللون السائد في تلك المجادلات التي انعكس تأثيرها عملياً من خلال الشعائر المنتشرة في بغداد في ذلك العصر(36) . فاصبح العرض التاريخي لمأساة

الامام الحسين (عليه السلام) يبدأ من الخلافة الراشدة ومن ثم الحكومة الأموية ومنتهياً بالدولة العباسية ، وقد عبر عن ذلك الشريف الرضي بقوله :

كربلا لازلت كربا وبلا مالقى عندك ال المصطفى[37]

حيث يجد المتتبع لكلامه انه يفصح عن حس جدلي يتطلع من خلاله الى استرداد حقوق العلويين المغصوبة من العباسيين :

يا ال احمد والذين غدا بحبهم نجاتي
حتى متى انتم على صهوات حدب شاخصات
وحقوقكم دون البرية في اكف غاصبات

ثم يتوعد بثورة ترد الحق الى نصابه :

حتى يعود الحق يقظانا لنا بعد السبات [38]

حيث اصبحت المطالبة بالحق بلهجة صريحة من دون اللجوء الى التلميح في ذلك .

وينتقل بالجدال ابو فراس الحمداني (ت 357هـ/967م)[39] الى عقد مقارنة بين البيت العباسي والبيت العلوي[40]، حيث يفصح عن ذلك :

ليس الرشيد كموسى في القياس ولا مأمونكم كالرضا ان انصف الحكم[41]

فقد كشف وبوضوح ما كان يجري على ألسنة العامة بجدالهم في التفاضل بين من يعتقدون بولايته عليهم(42) والقصيدة التي جاء بها ابو فراس والمسماة (الشافية) التي تنطوي على نفس طويل قد سجل فيها كل ما كان يجري من مجادلات بين الناس(43)، وقد جاءت في مستعرض الرد على الشاعر(محمد بن سكرة الهاشمي)[44] الذي ابتدأ بالتهجم على اتباع العلويين ، بقصيدة قال في مطلعها :

بني علي دعوا مقالتكم لاينقص الدر وضع من وضعه[45]

علماً إن القصيدة طويلة جاءت موثقة لفضائل وميزات الامام علي (عليه السلام)[46] وكما بينا من ان إفساح المجال أمام المآتم وإقامتها قد فتح الباب واسعاً للمجادلات المذهبية –في ذلك ايضاً– فكان الاحتفاء بعيد الغدير(47)، الذي شجع عليه معز الدولة البويهي(48)، ميداناً أخر يشمل النزاع حول الأحقية بالخلافة الراشدة على المسلمين ، والتلويح بأصابع الاتهام على الخلفاء من دون غيرهم .

ويبدو ان تلك المجادلات لم تكن مقصورة على عامة الناس ، بل كان يشارك فيها حتى العلماء[49] ، وهذا ما نجده عند الشيخ المفيد مثلا [50] واثره في ذلك واضح [51] خصوصا في بيان المفاضلة بين الخلفاء الراشدين التي أخذت مأخذها عند الناس من بين موضوعات المجادلات ، ومن الجدير بالذكر : ان اراء ومجادلات اصحاب المذاهب الاخرى مقابل اتباع العلويين أتسمت بالقلة ، ولعل هذا متأت من حجم الحرية التي تمتع بها اتباع العلويين، أو لأنهم في معرض الدفاع دائما عن عقيدتهم التي كانت محل اتهام طوال السنوات الماضية سواء أكانت الحقبة الاموية أم العباسية .

2- المسميات الطائفية

كان من الطبيعي ان تفرز المجادلات والمناظرات مايسيء للمفهوم العام لها ، وهي تندلع في جو من الاحتقان المذهبي والسياسي ، وان اكثر تلك المجادلات إنّما كانت تحدث بين العامة من الناس مما نتج إلى اطلاق مسميات لاتمت إلى المفهوم الإسلامي الصحيح بأية صلة ، بل تخرج ممن يتهمونه بها عن دائرة الاسلام .

فنجد مثلاً كلمة (ناصبي)[52]، ومثلها ايضاً كلمة (رافضي)[53]، حيث شاعت بين اوساط الطبقة الاجتماعية وقتذاك .

3- **الطعن واللعن**

ويعد من مظاهر المجادلات المذهبية ، حيث اصبحت الشرارة الأولى لاشعال فتيل حرب اهلية، فالصاحب بن عباد على الرغم من منزلته وعلو قدره ينحدر إلى تلك المظاهر ، فعندما ينشد عن ولائه :

حب علي بن ابي طالب هو الذي يهدي الى الجنة
والنار تصلي لذوي بغضه فما لهم من دونه جنه
ان كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله على السنة[54]

فعندما يمدح المتنبي ابا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي في بائيته المشهورة يقول :

اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب [55]

وقد يكون الولاء في نظر الناس مجرد ادعاء من غير ايمان او يكون ولاءً متطرفاً يجعل من الناس الذين لايتفقون بالاعتقادات خارجين على الدين لذلك دعا من القول به ناصبياً ووصم بالقبح والكذب(56)

فيوثق الخوارزمي ذلك بقوله :

رب ليل كطلعة الناصبي ذي نجوم كحجة الشيعي[57]

ويبدو لنا أسلوب المعارضة الذي يفصح عن انتشار الكلمات المذهبية في أبيات كتبها أموي إلى الصاحب بن عباد قال فيها :

أيا صاحب الدنيا ويا واحد الارض اتاك شريف سامق الطول والعرض
له شرف في آل حرب مؤثل مرائره لاتستجيب الى النقض
فوفر له الاحسان واغمره باللهى لتقضي حق الدين والشرف المحض[58]

وقد كتب الصاحب بن عباد على ظهر ورقته يقول :

انا رجل يرميني الناس بالرفض فلا عاش حربي لدى علي خفض
دعوني وال المصطفى عترة الهدى فان لهم حبي كما لكم بغضي
ولو ان بعضي مال عن ال احمد لشاهدت بعضي قد تبرأ من بعضي[59]

فتبدو الالفاظ المذهبية التي تقسم الناس واضحة في هاتين المقطوعتين كما في (ال حرب) كناية عن الامويين وانه يشرف بهم ، (الرفض) الكلمة التي رمى بها الصاحب بن عباد لكونه شيعياً وكيف تقبلها وعدها شرفاً له .

4- تأثر الكدية بالفتن المذهبية

تعد الكدية من اوضح مصاديق الطبقة الاجتماعية في العصر الاسلامي عامة والعصر العباسي خاصة ، ومن الجدير بالذكر : ان الجدل والمناظرات المذهبية التي اتخذت طابعاً غير طابعها المعتاد من انعقادها في جلسات مغلقة او مفتوحة في بيوت العامة او الخاصة ، تعدت إلى الاسواق بين عامة الناس وعلى مسمع ومرأى من رجال الدولة ايضاً ، ومن طريف مايذكر وما كان له حظ من أن يكون الشعر العربي دليلا على شيوعه وانتشاره بين الناس على اعتبار مكانة الشعر في التوثيق للإحداث التاريخية : ان طبقة من الناس وهم (المكدون) قد استغلوا مغالاة كل طرف من هذه المذاهب فاخذت تطري فضيلة كل مذهب على جانب معزول في الاسواق لكي تنال درهم السني وهو يسمع فضائل مذهبه ودرهم الشيعي وهو يسمع فضائل مذهبه أو النوح على مصائبهم(60)

ومنا كدى على كيسان في السر وفي الجهر
ومنا النائح المبكي ومنا المنشد المطري[61]
ومنا ضرب في حب علي وابي بكر[62]

5- حرق الكتب

ومن مظاهر هذا الصراع حرق الكتب لبعض العلماء وخير مثال على ذلك ما فعله الصاحب بن عباد **(ت995/385م)** عندما عمد إلى احراق كتب ابن حزم (ت456هـ/1063م)[63] لما كان يظهره من الولاء للأمويين ((وكان مما يزيد في شنائه تشيعه لأمراء بني امية ، ماضيهم وباقيهم، بالشرق والاندلس ، واعتقاده لصحة امامتهم وانحرافه عن سواهم من قريش حتى نسب إلى التعصب لغيرهم))[64]وعلى ما أظن ، ان احراق هذه الكتب كان لما تضمنته من اعتقادات هي لاتتناسب بما يعتقده ابن عباد الذي دالت اليه مناطق من الدولة لاسيما ان ابن حزم ممن عرف بالتعصب للأمويين ، وان تعصبه هذا ادى الى سخط الناس منه خصوصا بعدما بدت فضائحهم واضحة في العصر العباسي .

6- اعمال الشغب

ادت الخصومات المذهبية دوراً كبيراً في نشر الفوضى والدمار تكبد فيها اهالي بغداد خسائر جمة من خلال قتل النفوس أو احراق المحلات التجارية في الاسواق(65) ومن ابرز سنوات الفتن التي حدثت فيها اعمال الشغب من جراء الفتن الطائفية هي سنة (363هـ/973م) ، وسنة (381هـ/991م) ، وسنة (407هـ/1016م) ، وسنة (1030/441م)**66**.

ومن ابرز تلك الاحداث هي احراق مشهد الامام موسى بن جعفر وحفيده محمد بن علي (عليهما السلام) لما كان لهذا المشهد من موقع في نفوس عامة الناس**(67)** . وكان بداية هذا الحدث هو اقدام وزير القائم بأمر الله العباسي (422-467هـ/1031-1075م) ابو القاسم علي بن المسلمة الذي عرف عنه التعصب المذهبي **(68)** بمنع إقامة العزاء على الأمام الحسين عليه السلام عام (441هـ/1049)**69**.

الأمر الذي ولد استياءً عند الناس فحدث الشغب بينهم في جو من الاحتقان الطائفي انتهى بهجوم ثلة من المخربين إلى المشهد فدخلوا ونهبوا كل مابداخله من ذهب ونفائس وغيره مما يوضع في المشاهد المقدسة **(70)** ، وفي السنة التي اعقبتها (443هـ/1051م) حرق العامة

ضريح الامامين موسى والجواد والقبتان الساج التي عليهما واحترق ما يقابلهما وما يجاورهما من قبور ملوك بني بويه معز الدولة وجلال الدولة(71) .

وجرى من الامر الفظيع في اليوم التالي حيث عادوا وحفروا قبري موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام لينقلوهما إلى مقبرة احمد بن حنبل (ت241–855م) ، فحال الهدم دون معرفة القبرين (72)

ثالثا : دور الشطار والعيارين في الفتن الطائفية (73)

واجتمع هؤلاء لظروف اجتماعية سيئة وسياسية مضطربة (74) ، فاخذوا يتجولون في ازقة بغداد بتصرفات وزي خاص ميزهم عن غيرهم ، مما شكل مصدراً لخشية الناس منهم ولاتقاء شرهم75 وفيما يرى الدوري (ان حركاتهم كانت ثورة ضد الاسياد) 76 ، نجدهم في هذه الحقبة قد انحرفوا عن ذلك ، وشاركوا في ازدياد الفوضى والتخريب وقاموا بالسلب والنهب من جملة ما قاموا به من أعمال تتعلق بحرق مشهد الإمامين الكاظمين (77) . وتأثروا بالروح الطائفية وانقسموا على انفسهم فكان من بينهم السنة والشيعة ايضاً (78) ، ومن دون ادنى شك فقد شارك الطرفان بالفتن الطائفية وقتذاك .

وفي سنة (364هـ/974م) تمكن العيارون من الاستيلاء على بغداد لشدة سطوتهم وكثرة عديدهم ، الامر الذي ادى بعز الدولة ان يكاتب ابا تغلب (79) يستدعيه إلى بغداد ، فاتى لمحاربتهم ومحاربة من ساندهم من الاتراك فتمكن منهم وقتل منهم جماعة واخذ من وجده من الاتراك (80)

رابعا : دور المثقفين في درء الفتن الطائفية

عانى المجتمع العراقي من الصراعات المذهبية فضلاً عن الصراعات السياسية بين المتنازعين على السلطة فكان سبباً في تدمير وتعطيل مرافق الحياة ، ومن بين من طالته يد هذه الصراعات هم علماء الامة ، وكاد ان يذهب من جراء الفتن كثير من العلماء ومن كلا الطرفين ، فمحمد بن النعمان الشيخ المفيد احد فقهاء الامامية ، وابن الاكفاني (405هـ/1014م) (81) وأبو حامد الاسفرايني (406هـ/1015م) (82) ابرز علماء اهل السنة كادوا يقتلون بسوء ماصنعته الأحداث في بغداد(83) ، وعلى الرغم من ابتعاد المثقفين عن تلك الفتن ، نجد ان ابرز من قام بالاصلاح بين الناس هو الشريف الرضي ، حيث تبنى موضوع الوساطة بين الناس المتناحرة في احداث سنة (420هـ/1029م) حينما ذهب مع اهل الكرخ ذات الاغلبية من اتباع الأمامية ليقدموا اعتذاراً إلى دار الخليفة العباسي القادر بسبب

جناية مذهبية قام بها احد اتباعهم (84) وكان لهذه الاسرة العلوية دور مشرف في درء احداث الشغب، فكثيراً ما انتدب ال بويه والد الشريف الرضي لوقف نزاع او إقامة صلح (85) اما الشيخ المفيد احد علماء ومصنفي الشيعة فقد كان في جداله معروفاً بحسن اللسان والجدل والصبر على الخصم ، الامر الذي كان يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف ، لما كان لهذه الجلسات اثر طيب في نفوس المسلمين (86) وقد ابتعد ذوو الحجى من كل المناظرات المذهبية مبتعدين عن تفضيل الخلفاء بعضهم على بعض لما يثير ذلك الضغائن في المجتمع .

فقد اعرض عما يكون به الجدال ، بتفضيل الامام علي عليه السلام على غيره من الخلفاء مثلا في غدير خم ، وتفضيل ابي بكر بيوم الغار ؛ ويقف هذا الموقف كثير من اهل العقول في هذه الحقبة ، فهذا الاديب علي بن محمد البستي(87) ، يؤيد ذلك ويؤكد مذهب الحق الصحيح عند المسلمين بعدم السعي وراء الاهواء التي من شأنها ان تفرقهم (88) وبمفارقة الهوى واتباع المنهج الحق الصحيح نستطيع ان نطمئن بان الروح العقلية الطيبة كانت راسخة عند طبقة معتدٍ بها من المجتمع فهي لم تتأثر بما أفرزته المشاحنات السياسية ولم تؤثر فيها الفتن والاضطرابات الداخلية ، الامر الذي يبعث على الفخر بهذه الفئة من الناس انذاك .

الهوامش

1 مسكويه ،ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1030م) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح : سيد كروي حسن ، ط1 ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، (1424هـ – 2003م) ، مح1 ، ج1 ، ص30 .

2 الدوري ، عبد العزيز ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ط1 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (2007م) ، ص176 .

3 الدوري ، دراسات في العصور العباسية ، ص176

4 ابراهيم ، عبد العزيز ، ابن زريق البغدادي حياته وما بقي من شعره مدخل ابن زريق البغدادي بين أوهام القدماء وافتراضات المعاصرين ، مجلة المورد (مجلة تراثية فصلية محكمة) ، وزارة الثقافة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، م36 ، ع 4 ، س2009 ، ص158 .

5 ينظر مكي ، محمد كاظم ، المدخل إلى حضارة العصر العباسي ، ط1 ، بيروت – لبنان ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، (1410هـ – 1990) ، ص71 .

6 ينظر الاسكندري ، أحمد ، تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي ، ط1 ، مصر ، مطبعة السعادة، (1330هـ – 1912م) ، ص210.

7 الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم (ت548هـ/1153م) ، الملل والنحل ، تح : محمد سيد كيلاني ، بيروت – لبنان ، دار المعرفة ، ص156 .

8 الزرادشتية : هي فرقة تتبع زرادشت الذي ادعى النبوة وتبعه المجوس . ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد ابن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ/1233م) ، الكامل في التاريخ ، تح : أبو الفداء عبد الله ، ط2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (1415هـ-1995م) ، ج1 ص197.

9 الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ص176 .

10 الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ص201

11 مغنية، محمد جواد ، دول الشيعة في التاريخ ، (لا.ط) ، النجف – مطبعة الآداب (1384هـ)، ص39 .

12 امين ، حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ط2 ، بغداد ، (2006م) ق1 ، ص26 .

13 لجنة من المؤرخين العراقيين، العراق في التاريخ، بغداد – دار الحرية للطباعة، (1983م)، ص442

14 امين ، تاريخ العراق ، ص40.

15 – كالاحتفال بيوم الغدير، الصابي ، ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم (ت448هـ/1056م) ،تاريخ الصابي ، ط1،بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، (2002م-1424هـ) ص6؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج11 ص243

16 كالاحتفال بيوم الغار ؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد العكري (ت1089هـ/1678م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (د.ت) ، ج2 ص130 .

17عاشوراء : اليوم العاشر من المحرم . ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت711هـ/1311م)، لسان العرب ، ط1 ، بيروت ، دار صادر ، ج4 ص569 .

18 الصابي، ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم (ت448هـ /1056م) تاريخ الصابي ، ط1 ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية (2002م- 1424هـ)، ص71 ؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج (ت587هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، بيروت – دار الكتب العلمية (1412هـ - 1992م) ، ج7 ص253 ؛ العزاوي ، اقبال احمد زكريا ، اثر الاسواق في الحياة العامة في العصر العباسي (دراسة في دور السوق السياسي والاجتماعي والفكري) ، رسالة ماجستير غيرمنشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، (1423هـ - 2002م) ، ص81.

19ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج2 ص7 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص400 .

20 السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، (لا.ط) مصر ، مطبعة السعادة، (1371هـ/1952م) ، ص401 ؛ كنار ، ماريوس ، بغداد في القرن الرابع الهجري(العاشر الميلادي) ، ترجمة : اكرم فاضل ، مجلة المورد ، مج2 ع2 س(1393هـ/1973م) ، ص16.

21ابن الجوزي ، المنتظم ، ج7 ص230 ؛ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ابو الفداء (ت774هـ/1372م)البداية والنهاية ، (لا.ط) ، بيروت – لبنان ، مكتبة المعارف ، (د.ت) ، ج11 ص329.

22 ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ/1282م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس ، بيروت – دار الثقافة (1968م)، ج4 ص55 ؛ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز (ت748هـ/1347م) ، العبر في خبر من غبر ، تح: صلاح الدين المنجد ، ط2 (مصورة) ، الكويت – مطبعة حكومة الكويت (1948) ، ج2 ص368 ؛ ابن العماد الجنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ص78 .

23 الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك النيسابوري (ت429هـ/1037م) يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، اعداد : إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، (1420هـ/2000م) ، ج2 ص349

24 ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ص301

25 لم يعثر على ترجمته .

26 الفرج بعد الشدة ، تصحيح محمد الزهراوي السخمراوي، (لا.ط)، مصر – مطبعة الهلال ، (1903م) ، ص147–148 .

27 للمزيد ينظر: السماوي ، محمد بن طاهر ، عنوان الشرف في وشى النجف ،ط1 ، النجف الاشرف – دار النشر والتأليف لمؤسسها ال كاشف الغطاء مطبعة الغري ، (1360هـ–1941م) ، ص30–31

28 لتفصيل أكثر ينظر ، الشريف الرضي ، محمد بن ابي احمد (ت406هـ /1015م) ، ديوان الشريف الرضي ، صححه وشرح *الفاظه واعتنى* به : احمد عباس الأزهري ، لا. ط ، بيروت – لبنان ، مؤسسة الأعلمي ، لا . ت ، ج1ص377 .

29ينظر ، ديوان الشريف الرضي ، ج1 ، ص281

30 الجندي ، محمد سليم ، الجامع في اخبار ابي العلاء المعري واثاره ، علق عليه واشرف على طبعه ، عبد الهادي هاشم ، دمشق–مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق (1382هـ–1962م) ، ج1 ص413 .

31 المعري ، ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي (449هـ/1057م) ، اللزوميات (ديوان لزوم ما لايلزم) ، حققه وعلق حواشيه وقدم له : عمر الطباع ، (لا.ط) ، بيروت – لبنان ، دار الارقم ابن ابي الارقم، ج1 ص 63.

32 المعري ، (اللزوميات)، ، ج1 ص197.

33 مهيار الديلمي : شاعر مشهور ، كان مجوسياً فاسلم على يد الشريف الرضي ، له ديوان شعر ، مات سنة (428هـ/ 1036م) ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ابو الفداء (ت774هـ/1372م) ، البداية والنهاية ، (لا.ط)، بيروت – لبنان ، مكتبة المعارف ، (د.ت) ، ج2 ص885 .

34 امين ، ظهر الاسلام، مج1 ، ج1 ص51

35 ينظر ، بكار ، يوسف ، عصر ابي فراس الحمداني ، ط1 ، الكويت – مطابع الملك ، (2000م) ، ص82–83

36 ينظر ، كيلاني ، محمد سيد ، اثر التشيع في الادب العربي ، ط2 ، القاهرة ، دار العرب للبستاني ، (1995–1996) ، ص94

37 ديوان الشريف الرضي ، ج1ص33

38 ديوان الشريف الرضي ، ج1ص33

39 الحمداني ، الحارث بن ابي العلاء ابن عم سيف الدولة الحمداني ، بليغ ، شاعر ، فارس ، اسر على يد الروم في معارك سيف الدولة ، مات مقتولاً. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ص61 .

40 البصير ، محمد مهدي ، في الادب العباسي ، ط3 ، النجف الاشرف – مطبعة النعمان (1970م) ص391

41 ديوان ابو فراس الحمداني ، برواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه ، (لا.ط) ، بيروت ، دار صادر ، (د.ت) ، ص220.

42 النجفي ، علي بن الحسين الهاشمي ، شرح ميمية ابي فراس الحمداني ، تح : المؤسسة الاسلامية للبحوث والمعلومات ، ط1 ، دار الهدى ، (1382هـ) ، ص25 .

43 ينظر ، النجفي ، شرح ميمية ابي فراس الحمداني ، ص25 ، والقصيدة تربو على خمسين بيتاً.

44 محمد بن سكرة : ابو الحسن محمد بن عبد الله البغدادي ، شاعر مشهور بالمجون ، المزاح ، له ديوان يزيد على خمسين الف بيت، مات سنة (385هـ/995م). ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج2 ص117.

45 الأميني ، عبدالحسين احمد النجفي ، الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، ط4 ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي ، (1397هـ –1977م) مج3 ص403.

46 ينظر ، المفيد ، محمد بن محمد النعمان (ت413هـ/1022م) ، تفضيل امير المؤمنين (عليه السلام) ، تح : علي موسى الكعبي ، ط2 ، بيروت – لبنان ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، (1414هـ/1993م) ص27

47 (i)– عيد الغدير : الاحتفال بذكرى بيعة الغدير في آخر حجة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث نص على بيعة الامام علي (عليه السلام) خليفة للمسلمين . فتح الله ، أحمد ، معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ط1 ، الدمام – مطابع المدوخل (1415هـ/1995م) ، ص302

48 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج7 ص16 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج7 ص280 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج11 ص243

49 نقلاً عن ، عبد علي ، مهيار الدليمي ، ص264

50 الشيخ المفيد: محمد بن النعمان، المعروف بابن المعلم ، صاحب فنون وبحوث وكلام، كان يناظر اهل كل عقيدة، له اكثر من مائتي مصنف، (ت413هـ/1022م)، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج17 ص344

51 نقلاً عن ، عبد علي ، مهيار الديلمي حياته وشعره ، (لا.ط) ، الجمهورية العراقية ، وزارة العلام ، دار الحرية للطباعة (1976م–1396هـ) ، ص26 .

52 النصب : كلمة تطلق على كل من عادى اهل بيت النبي (عليهم السلام) . فتح الله ، احمد، معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ط1 ، الدمام – مطابع المدوخل (1415هـ–1995م) ، ص426 .

53 الروافض : قوم من الشيعة سموا بذلك لانهم تركوا زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من الشيخين . ابن منظور ، لسان العرب ، ج7 ص157 مادة (رفض)

54 الخونساري ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ج1 ص29 . وفي ديوان الصاحب بن عباد لم يذكر المحقق كلمة (السنة) انما اكتفى بـ (...).الصاحب ، ابو القاسم اسماعيل بن عباد (ت385هـ/995م) ديوان الصاحب بن عباد (ت385هـ/995م) ، تح : محمد حسن ال ياسين ، ط1 ، بغداد ، مكتبة النهضة (1384هـ– 1965م) ، ص97 .

55 المتنبي ، احمد بن الحسين الجعفي (ت354 هـ/965م) ، ديوان المتنبي ، شرح : عبد الرحمن البرقوقي ، ط2 ، بيروت– لبنان دار الكتب العلمية (2007م/1428هـ)، مج1 ص200 .

56 الراوي ، عبد اللطيف عبد الرحمن (ت1414هـ/1994م) ، المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة، (لا.ط) ، بغداد ، مكتبة النهضة ، (د.ت) ، ص321 .

57 الراوي ، المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع الهجري ، ص322 .

58 الامين ، السيد محسن (ت1371هـ) ، اعيان الشيعة ، تح: حسن الامين ، بيروت – لبنان ، دار التعارف، ج3 ص361 .

59 ديوان الصاحب بن عباد ، ص169 – 170 ؛ الاميني ، السيد محسن (ت1371هـ/1952م) ، اعيان الشيعة، تح : حسن الامين (لا.ط) ، بيروت – لبنان ، دار التعارف (د.ت) ، ج3 ص361

60 يروى ان مكديان في بغداد احدهما يقسم على الناس بالامام علي والاخر بمعاوية ، ويتعصب لهما الناس وتجيئهما النقود دارة ؛ فاذا انصرفا تقاسما النقود.القاضي التنوخي ، ابو علي محسن (384هـ /994م) ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي المحامي ، (لا.ط) بيروت – دار صادر ، (1391هـ – 1971م) ، ج2 ص358 .

61 كيسان : قوم عرفوا قوماً من الكيسانية والغلاة فيجيبونهم ، ويكدون عليهم بالمذهب ، والنائح المبكي : قوم ينوحون على الحسين بن علي ويروون الاشعار في فضائله ومراثيه (عليه السلام) . ، الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك النيسابوري (ت429هـ/1037م) ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، اعداد : إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، (1420هـ/2000م) ،ج3 ص423

62 الثعالبي ، يتمية الدهر ج3 ص423 .

63 ابن حزم ، الامام ذو الفنون والمعارف ابو محمد علي بن احمد الفارسي الاصل الاندلسي ، الوزير الظاهري، صاحب تصانيف كثيرة ، نشأ في تنعم ورفاهية ، رزق ذكاء وفطنة وذهن ، قد مهر في الادب والاخبار والشعر والمنطق والفلسفة . الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1347م) ، سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط9 ، بيروت، مؤسسة الرسالة (1413هـ) ، ج18 ص184 وما بعدها .

64 ياقوت الحموي ، عبد الله (ت 626هـ/1228م) ، معجم الأدباء ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب ، تح : احسان عباس ، ط1 ، بيروت – لبنان ، دار الغرب الاسلامي ، (د.ت) ، ج4 ص1656 .

65 الدوري ، دراسات في العصور العباسية ، ص204

66 مسكويه ، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1030م) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح : سيد كسروي حسن ، ط1 ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون (1424هـ – 2003م) ، ج5 ص405 ؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج (ت587هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، بيروت – دار الكتب العلمية (1412هـ – 1992م) ، ج6 ص394 ، ج8 ص142–149 ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ/1233م) ، الكامل في التاريخ ، تح : أبو الفداء عبد الله ، ط2 ، بيروت، دار الكتب العلمية ، (1415هـ–1995م) ، ح7 ص340 ؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1347م) ، العبر في خبر من غبر ، تح : صلاح الدين المنجد ، ط2 (مصورة) الكويت – مطبعة الكويت (1948م) ، ج3 ص100 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ص345 .

67 جواد ، مصطفى ، مشهد الكاظمين ، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ، ورقة 5

68 النقدي ، محمد ، تاريخ الامامين الكاظمين عليهما السلام وروضتهما الشريفة من يوم دفنهما إلى زماننا الحاضر ،ط1 ، المطبعة العربية ، (د . ت) ، ص55

69 جواد ، تاريخ الامامين ، ورقة 5

70 جواد ، تاريخ الامامين ، ورقة 5

71 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج8 ص150 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج8 ص302 ؛ محمد النقدي ، تاريخ الامامين الكاظمين ، ص58 ؛ ال ياسين ، الشيخ محمد حسن ، تاريخ المشهد الكاظمي ، ط1 ، بغداد–مطبعة المعارف (1387هـ – 1967م) ص27

72 ل ياسين ، تاريخ المشهد الكاظمي ، ص28

73 الشاطر : من أعيا أهله ومؤدبه خبثاً ومكراً . الزبيدي ، ابو الفيض محمد بن محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، تح : علي شيري ، (لا.ط) ، بيروت دار الفكر للطباعة والتوزيع ، (1414هـ/1994م) ج7 ص24 ، مادة شطر ؛ العيار : الكثير المجيء والذهاب والذكي الكثير التطواف . الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/1414م) ، القاموس المحيط ، اعداد وتقديم ؛ محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط2 ، بيروت – لبنان ، دار احياء التراث العربي ، (1424هـ–2003م) ، ص416 مادة العبر .

74 الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ص204 ؛ النجار ، محمد رجب ، الشطار والعيارين في التراث العربي (دراسة تاريخية وادبية وفلكلورية) ، ط2، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989م ، ص8–9

75 أمين ، ظهر الاسلام ، مج1 ، ج1 ص273

76 دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ص205

77 جواد ، مشهد الإمامين الكاظمين ، ورقة 5

78 الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، ص206

79 الغضنفر : الملك ابو تغلب بن صاحب الموصل ناصر الدولة التغلبي ، بطلاً سائساً ، حارب عضد الدولة فعجز ، قتل سنة (369هـ/979م) . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج16 ص306–307 .

80 الهمذاني ، محمد بن عبد الملك بن ابراهيم ابو الفضل (ت521هـ/1127م) ، تكملة تاريخ الطبري ، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط3 ، القاهرة ، دار المعارف ، (د.ت) ، ص435 .

81 ابن الاكفاني : ابو محمد عبد الله بن محمد قاضي القضاة ببغداد ، مات سنة (405هـ/1014م) الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج17 ص151–152 .

82 ابو حامد الاسفرايني : احمد بن محمد ، اقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى انتهت اليه رسالة الدين ، جمع حوله نحو ثلاثمائة متفقه، توفي سنة (406هـ/1015م) . الشيرازي، ابراهيم بن علي بن يوسف ابو اسحق (476هـ/1083م)، طبقات الفقهاء، تح: خليل الميس ، (لا.ط) ، بيروت–دار القلم، (د.ت)، ص223.

83 ينظر، حسن، محمد عبد الغني، الشريف الرضي، ط1، مصر – دار المعارف، (1970م)، ص15

84 حسن، الشريف الرضي ، ص15

85 شلش، محمد جميل ، الحماسة في شعر الشريف الرضي ، الجمهورية العراقية ، بغداد – دار الحرية للطباعة (1974م – 1394هـ) ، ص39 .

86 ينظر ، علي ، مهيار الدليمي ، ص182 .

87 البستي ، ابو الفتح علي بن محمد ، شاعر مشهور صاحب طريقة انيقة في التجنيس ، اشتهر بالالفاظ البديعة، توفي سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعمائة ببخارى . ابن خلكان ، وفيات الاعيان وإنباء أبناء الزمان ، ج3 ص376 ومابعدها .

88 لتفصيل اكثر يراجع ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، 278/11 ؛ القرشي ، عبد القادر بن ابي الوفاء محمد بن ابي الوفاء، (ت1373/775م) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، (لا.ط) ، كراتشي – مبر محمد كتب خانه ، ص15.